Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهناك ادعاء . إن البلاغة العربية عدت على بلاغة اليونان وأبوابها ، واقسامها حتى امثلتها ، هكذا .

كتب الدكتور طه حسين مقدمة عن البيان العربى من الجاحظ إلى عبد القاهر ، قدم بها لكتاب « البيان » أو كما يسمونه « نقد النثر » الذى يزعمون انه لقدامه بن جعفر وهو لابن وهب ، فأثبت فى هذه المقدمة ان : الهيلينية اثرت فى البيان العربى عن طريقين : طريق غير مباشر ، بما افاد المتكلمون الذين أسهموا فى نشأة البيان ، من منطق وفلسفة يونانية ، وطريق مباشر : بترجمة كتاب « الخطابة » لارسطو على يد اسحاق بن حنين المتوفى سنة ٢٩٨هـ . ثم انتهى من ذلك إلى قوله : « واذن لايكون ارسطو المعلم الأول للمسلمين فى الفلسفة وحدها ، ولكنه إلى جانب ذلك معلمهم الأول فى علم البيان[1] » .

وقد سارت فى هذا المجال الدكتورة سهير القلماوى فى صدر كتابها « المحاكاة » ، كما تأثر بهذا الرأى الكثير من تلامذة الدكتور طه حسين .

ونحن لا نستطيع أن ننكر أن الفلسفة والمنطق فى بيئة المتكلمين قد تركا أثرهما فى البيان الذى نشأ فى تلك البيئة ، بل أثبتنا ذلك فعلا فى حديثنا عن مدرسة المتكلمين ، وإنما الذى يعنينا هو الطريق المباشر ، وهو كتاب . الخطابة لارسطو ، وقد يكون فى الذى قدمناه فى نشأة البلاغة ما يدفع هذا القول أبلغ دفع ، لأننا قد وقفنا على مقدار الشوط الذى بلغته البلاغة فى عهد الجاحظ وابن قتيبة ، اعنى قبل ان تصل إلى كتاب الخطابة الذى ترجمه اسحاق بن حنين .

على ان الفترة التى توفى فيها اسحاق بن حنين وهى سنة ٢٩٨هـ هى التى وضع فيها ابن المعتز كتابه « البديع » وان هذا الكتاب – وان لم يطلع عليه – فيه وفى كتاب معاصره قدامة بن جعفر ، أثر ظاهر للفصل الثالث من كتاب الخطابة أو قسم العبارة منه ، وأنَّ تصور هؤلاء المؤلفين من العرب للتشبيه ، والمجاز والمقابلة ، ووزن الكلام والفصول قريب مما تجده فى المواضع المذكورة من كتاب الخطابة ، نعم أنهم

---

(١) ص٣١ مقدمة نقد النثر بقلم د . طه حسين .